الكلمة الثقافية:

النهضة المبدئية الإسلامية!

إن القضية المصيرية للمسلمين، والوصول إلى الهدف الذي يجب أن يسعى المسلمون إليه، والغاية التي يجب عليهم أن يعملوا لتحقيقها، والتي هي إقامة الخلافة لإعادة وضع أحكام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ في الحياة والدولة والمجتمع، وحمل الإسلام رسالة إلى العالم، و توجب على المسلمين إقامة نظام الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله. وهؤلاء الأفكار كلها منبثقة عن عقيدة عقلية تنبثق عنها نظام، والتي يسمى مبدأ. وبعبارة أخرى أنها توجب إلى الدعوة للمبدأ الإسلام.

الدعوة إلى مبدأ الإسلام هي الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية، أي تحقيق قضية المسلمين المصيرية واستئناف الحياة الإسلامية يعني إعادة المسلمين إلى العيش عيشاً إسلامياً في دار إسلام، وفي مجتمع إسلامي تسيطر عليه الأفكار الإسلامية والمشاعر الإسلامية وتُطبّق فيه أنظمة الإسلام وأحكامه، بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيّرة وفق الأحكام الشرعية، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام، في ظل دولة إسلامية، التي هي دولة الخلافة، والتي ينصِّب المسلمون فيها خليفة يبايعونه على السمع والطاعة، على أن يحكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى أن يحمل الإسلام رسالة إلى العالم.

الدعوة إلى مبدأ الإسلام تهدف إلى إنهاض الأمة الإسلامية النهضة الصحيحة بالفكر المستنير المبني على العقيدة الإسلامية، ويسعى إلى أن يعيدها إلى سابق عزّها ومجدها، بحيث تنتزع زمام المبادرة من الدول والأمم والشعوب، وتعود الدولة الأولى في العالم، كما كانت في السابق تسوسه وترعى شؤونه وفق أحكام الإسلام، كما يهدف إلى حمل الإسلام رسالة إلى العالم وقيادة الأمة للصراع مع الكفر وأنظمته وأفكاره حتى يعمّ الإسلام الأرض.

الدعوة إلى مبدأ الإسلام هي تثقيف الأمة بالثقافة الإسلامية، لصهرها بالإسلام، وتخليصها من العقائد الفاسدة، والأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة، ومن التأثر بأفكار الكفر وآرائه. كما يبرز في هذه الأعمال التي تقوم بها الأمة الصراع الفكري، الذي يتجلى في صراع أفكار الكفر وأنظمته، كما يتجلى في صراع الأفكار الخاطئة، والعقائد الفاسدة، والمفاهيم المغلوطة، ببيان فسادها، وإظهار خطئها، وبيان حكم الإسلام فيها. كما يبرز في هذه الأعمال التي يقوم بها الأمة الكفاح السياسي، الذي يتجلى في مصارعة الدول الكافرة التي لها أثر على البلاد الإسلامية، أو نفوذ فيها لتخليص الأمة الإسلامية من سيطرتهم، واستقلالها من نفوذهم، واجتثاث جذورهم الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية واجتثاث أنظمتهم من سائر بلاد المسلمين. كما عبر القرآن على كلمة الكفر "ما لها من قرار". قال الله تعالى في سورة إبراهيم، آية ٢٦: " ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار." ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، بإقامة الخلافة. كما روي في الحديث (رواه أحمد: ١٧٦٨٠)، عن سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكُفُّ حَدِيثُهُ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأُمَرَاءِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ." وقال تعالى: "لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون" إن شاء الله ! !